

قافية التاء

وقال يمدح حبيش بن المعافى قاضي نصيبين ورأس عين: [من الطويل]

نُسَائِلُهَا أَيُّ الْمَوَاطِنِ حَلَّتِ
وَمَاذَا عَلَيْهَا لَوْ أَشَارَتْ فَوَدَّعَتْ
وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهَا النَّوَى
فَأَمَّا عُيُونُ الْعَاشِقِينَ فَأَسْخِنَتْ
وَلَمَّا دَعَانِي الْبَيْنُ وَوَلَّيْتُ إِذْ دَعَا
فَلَمْ أَرِ مِثْلِي كَانَ أَوْ فِي بِيْذَمَةٍ
مَشُوقٌ رَمَتْهُ أَسْهُمُ الْبَيْنِ فَاثْنَى
وَلَوْ أَنَّهَُا غَيْرَ النَّوَى فَوَقَّتْ لَهُ
كَأَنَّ عَلَيْهَا الدَّمْعَ صَرْبَةً لِأَزْبِ
لَكِنَّ ظَمِئَتْ أَجْفَانُ عَيْنِي إِلَى الْبُكَاءِ
عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ أَنَّى اسْتَقَلَّتِ
وَمَجْهُولَةٌ الْأَعْلَامِ طَامِسَةٌ الصَّوَى

وَأَيُّ دِيَارٍ أَوْطَنَتْهَا وَأَيَّتِ (١)
إِلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَأَوْمَتِ
فَوَلَّى عَزَاءَ الْقَلْبِ لِمَا تَوَلَّتِ
وَأَمَّا عُيُونُ الشَّامِتِينَ فَفَقَّرَتِ (٢)
وَلَمَّا دَعَاهَا طَاوَعَتْهُ وَكَبَّتِ
وَلَا مِثْلَهَا لَمْ تَرَ عَهْدِي وَذِمَّتِي (٣)
صَرِيحًا لَهَا لِمَا رَمَتْهُ فَأَصَمَّتِ (٤)
بِأَسْهُمِهَا لَمْ تُصِمِ فِيهِ وَأَشْوَتِ (٥)
إِذَا مَا حَمَامُ الْأَيْكِ فِي الْأَيْكِ غَنَّتِ (٦)
لَقَدْ شَرِبَتْ عَيْنِي دَمًا فَتَرَوْتِ
وَأَنَّى اسْتَقَرَّتْ دَارُهَا وَإِطْمَأَنَّتِ (٧)
إِذَا اعْتَسَفَتْهَا الْعَيْسُ بِالرَّكْبِ ضَلَّتِ (٨)

(١) ديار: ويروى: بلاد، أوطنتها: اتخذتها وطنًا. قوله: وأيت: قيل إنها من تأيا في المكان: احتبس فيه، وأن أبا تمام طرح التاء فقال أيت بدل تأيت، وطرح التاء جائر قياسًا.

(٢) الشامتين: ويروى: الكاشحين.

(٣) بذمة: ويروى: بعهدها.

(٤) أصمت: من أصمى الرامي رميته: قتلها في مكانها.

(٥) أشوت: أصابت الشوى، والشوى: اليدان والرجلان والأطراف، أي ما كان غير مقتل من الأعضاء. لو أن هذه المصيبة كانت شيئًا غير الفراق لما قتلت.

(٦) لازم: ويروى: لازب. الأيك: الشجر الملتف.

(٧) استقلت: رحلت.

(٨) الأعلام، مفرد علم: كل ما يهتدي به من جبل وغيره. الصوى، أعلام من حجارة.

- إِذَا مَا تَنَادَى الرَّكْبُ فِي فَلَوَاتِهَا
تَعَسَّفَتْهَا وَاللَّيْلُ مُلْتَقٍ جِرَانُهُ
بِمُفَعَّمَةِ الْأَنْسَاعِ مَوْجِدَةَ الْقَرَا
طَمُوحٍ بِأَنْثَاءِ الزِّمَامِ كَأَنَّمَا
إِلَى حَيْثُ يُلْفَى الْجُودُ سَهْلًا مَنَالُهُ
إِلَى خَيْرٍ مِّنْ سَاسِ الرَّعِيَّةِ عَدْلُهُ
حُبَيْشٌ حُبَيْشٌ بِنُ الْمُعَافَى الَّذِي بِهِ
وَلَوْلَا أَبُو اللَّيْثِ الْهُمَامُ لَأَخْلَقْتَ
أَقْرَرَ عَمُودَ الدِّينِ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَنَادَى الْمُعَالِي فَاسْتَجَابَتْ نِدَاءُهُ
وَنَيْطَطَ بِحَقْوِيهِ الْأُمُورُ فَأَصْبَحَتْ
وَأَحْيَا سَبِيلَ الْعَدْلِ بَعْدَ دُثُورِهِ
- أَجَابَتْ نِدَاءَ الرَّكْبِ فِيهَا فَأَصْدَتْ^(١)
وَجَوَزَاؤُهُ فِي الْأُفُقِ حِينَ اسْتَقَلَّتِ^(٢)
أَمُونَ السَّرَى تَنْجُو إِذَا الْعَيْسُ كَلَّتِ^(٣)
تَخَالُ بِهَا مِنْ عَدْوِهَا طَيْفُ جِنَّةِ^(٤)
وَخَيْرِ أَمْرِي شُدَّتْ إِلَيْهِ وَحَطَّتِ^(٥)
وَوَطَّدَ أَعْلَامَ الْهُدَى فَاسْتَقَرَّتِ^(٦)
أُمِرَّتْ حِبَالُ الدِّينِ حَتَّى اسْتَمَرَّتِ^(٧)
مِنَ الدِّينِ أَسْبَابُ الْهُدَى وَأَرَثَتْ^(٨)
وَقَدْ نَهَلَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي وَعَلَّتِ
وَلَوْ غَيْرُهُ نَادَى الْمُعَالِي لَصَمَّتِ
بِظُلِّ جَنَاحِيهِ الْأُمُورُ اسْتَظَلَّتِ^(٩)
وَأَنْهَجَ سُبُلَ الْجُودِ حِينَ تَعَفَّتِ^(١٠)

(١) أصدت: صوتت. أي أجاب الصدى الركب إذا ما تنادى.

(٢) ملق جرانه: أي مقبل، والجران من البعير: مقدم عنقه. الجوزاء: برج في السماء. استقلت: ارتفعت.
(٣) بمفعمة الأنساع: أي بناقة مملوءة الأنساع، ومفرد الأنساع نسع وهو سير مضافور. يريد أنها ذات
بدم فهي تملأ الحبال والأنساع. موجدة: قوية. القرا: الظهر. أمون السرى: يؤمن عتارها إذا سرت
ليلاً. يصف ناقته بأنها بديئة، قوية.

(٤) الجنة: الجنون، مفردا جنني وجنية: مخلوق مزعوم بين الناس والأرواح، سمي بذلك لاستتاره
واختفائه عن الأبصار.

(٥) حطت: أنيخت.

(٦) الرعية: ويروى: البرية. وطد: ثبت.

(٧) أمرت: قتلت. استمرت: دامت وثبتت. حبيس: مأخوذ من الحبش وهو الجمع.

(٨) أرثت: بليت.

(٩) نيطط: علقط. الحقو: معقد الإزار.

(١٠) أنهج: أوضح. تعفت: انحط.

وَيُلَوِي بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ إِنْتِقَامَهُ
 وَيَجْزِيكَ بِالْحُسْنَى إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا
 يَلْمُ إِخْتِلَالَ الْمُعْتَفِينَ بِجُودِهِ
 هُمَامٌ وَرِيُّ الزَّنْدِ مُسْتَحْصِدُ الْقُوَى
 إِذَا ظَلَمَاتُ الرَّأْيِ أُسِدِلَ ثَوْبُهَا
 بِهِ انْكَشَفَتْ عَنَّا الْغِيَاةُ وَانْفَرَّتْ
 أَعْرُ رَبِيطُ الْجَاشِ مَاضٍ جَنَانُهُ
 نَهْوَضُ بِثِقَلِ الْعَبِّ مُضْطَلِعٌ بِهِ
 تَطْوَعُ لَهُ الْأَيَّامُ خَوْفًا وَرَهْبَةً
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلٌ مَجْدٌ مُؤَلَّفِ
 أَبَا اللَّيْثِ لَوْلَا أَنْتَ لِانْفِرَ مِ الْنَدَى
 إِذَا مَا خُطُوبُ الدَّهْرِ بِالنَّاسِ أَلَوَتْ^(١)
 وَيَعْتَفِرُ الْعُظْمَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتِ^(٢)
 إِذَا مَا مُلِمَاتُ الْأُمُورِ أَلَّتِ^(٣)
 إِذَا مَا الْأُمُورُ الْمُشْكِلَاتُ أَظَلَّتِ^(٤)
 تَطَّلَعَ فِيهَا فَجْرُهُ فَتَجَلَّتِ
 جَلَايِبُ جَوْرِ عَمَّنَا فَاصْمَحَلَّتِ^(٥)
 إِذَا مَا الْقُلُوبُ الْمَاضِيَاتُ إِرْجَحَنْتِ^(٦)
 وَإِنْ عَظُمَتْ فِيهِ الْخُطُوبُ وَجَلَّتِ^(٧)
 إِذَا امْتَنَعَتْ مِنْ غَيْرِهِ وَتَأَبَّتِ^(٨)
 وَشَمْلُ نَدَى بَيْنَ الْعُفَاةِ مُشْتَتِ
 وَأَدْرَكَتِ الْأَحْدَاثُ مَا قَدَّمْتِ

- (١) يلوي: يذهب. أي إذا وقع ظلم على الناس، انتقم من الظالمين حتى يكفوا أذاهم.
- (٢) إذا النعل زلت: لعله بمعنى إذا انحرفت عن الصواب. ويقول التبريزي: إن هذا مثل لمن قعد به الدهر وأصابته رزية.
- (٣) يلم: يجمع، يضم: اختلال: احتياج. يجوده: ويروي: نواله. الأمور: ويروي: الزمان. أي إن جوده يجمع الفقراء حوله فيقبل عشرتهم ويصلح ما أفسد الدهر من أحوالهم.
- (٤) وري الزند: أي يخرج زنده ناره. مستحصد: محكم القتل. القوى، مفردها قوة: طاقة الحبل. أظلت: ألقظ ظلها، غشيت، ودنت.
- (٥) الغياة: كل ما أظلم الإنسان كالسحابة وغيرها. انفرت: انشقت. جلايب، مفردها جلباب: الثوب. الجور: الظلم.
- (٦) الأغر: الحسن، الأبيض. ربيط الجأش: شجاع، والجأش: القلب. ماض: شديد العزم. جنانه: قلبه. ارجحت: مالت واهتزت. يقول: إذا تردد أصحاب الرأي القاطع ظل ثابت القلب لا تزعزعه النوائب.
- (٧) مضطلع به: قائم به. جلت: عظمت، كبرت.
- (٨) تطوع: من طاع بطوع: انقاد. خوفًا ورهبة: ويروي: خوف انتقامه. تأبت: امتنعت.

عَلَى رُغْبٍ أَحْشَاؤُهُ وَأَجْنَّتِ
 أَقَامَتْ بِفَوْدِيهَا الْعُلَى فَأَبْنَتْ (١)
 إِذَا أَحْصَيْتِ أُولَى الْبُيُوتِ وَعُدَّتِ (٢)
 تَطَّاطَأَتِ الْأَحْيَاءُ صُغْرًا وَذَلَّتِ
 تَزِلُّ عَلَيْهِ وَطَاءَةُ الْمُتَبَّبَتِ (٣)
 رَجَحْتَ بِأَحْلَامِ الرِّجَالِ وَخَفَّتِ
 إِلَيْكَ بِخَطْبٍ لَمْ تَنْلِكَ وَشَلَّتِ
 أَرَقْتَ دِمَاءَ الْمَحَلِّ فِيهَا فَطَلَّتِ (٤)
 عِشَارًا وَلَمْ نَخْشَ اللَّتْيَا وَلَا اللَّي (٥)

أَخَافَ فُؤَادَ الدَّهْرِ بَطْشَكَ فَيَنْطَوِّتُ
 حَلَلْتَ مِنَ الْعِزِّ الْمُنِيفِ مَحَلَّةً
 لِيَهْنِي تَنْوِخًا أَنَّهُمْ خَيْرُ أُسْرَةٍ
 وَأَنَّكَ مِنْهَا فِي اللَّبَابِ الَّذِي لَهُ
 بَنَى لِتَنْوِخِ اللَّهِ عِزًّا مُؤَبَّبًا
 إِذَا مَا حُلُومُ النَّاسِ حِلْمَكَ وَازَنْتِ
 إِذَا مَا يَدُ الْأَيَّامِ مَدَّتْ بِنَانَهَا
 وَإِنْ أَزَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَعَشِرِ—
 إِذَا مَا امْتَطَيْنَا الْعَيْسَ نَحْوِكَ لَمْ نَخَفِ

(١) أبنت: من أبن في المكان: أقام فيه. الفودان، مفردها فود: جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام.

(٢) أولى البيوت: أي في الشرف.

(٣) عزًا: ويروى: مجدًا. والعجز يعني أن غيرهم لا يستطيعون بلوغ منزلتهم.

(٤) طل الدم: ذهب هدرًا.

(٥) قيل: إن اللتيا ما صغر من الدواهي، والتي ما عظم منها.

وقال يمدح مالك بن طوق: [من الطويل]

أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكِ
فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوَالُهُ عَنِ سَمَاحِهِ
وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً
لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ بِرَبِّهِ
تَعَوَّذَ بِجَدْوَى مَالِكٍ وَصَلَاتِهِ^(١)
سَرِيعًا إِلَى الْمُنْتَهَى قَبْلَ عِدَاتِهِ^(٢)
لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ
وَجَازَلَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
وَأَسَاهَمَ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ^(٣)

قال يرثي حميداً ولم يروها الصولي: [من مخرج البسيط]

مَاتَ حَمِيدٌ وَأَيُّ نَفْسٍ
أَبْكِي عَلَيْهِ بِدَمْعِ عَيْنِي
عَزَّ أَذَاعَتْ بِهِ الْمَنَايَا
لَا أُدْرِكُ الْوَصْفَ مِنْ ثَنَاهِ
تَبَقَى عَلَى الْأَرْضِ لَا تَمُوتُ
كَأَنَّهُ لَوْلَوْ بُتِيَّتُ^(٤)
فَلَيْتَ أَنْسَاهُ مَا حَيَّيْتُ^(٥)
فَخَيْرَ حَالَاتِي السُّكُوتِ^(٦)

(١) المرتاد: طالب الكلاء. تعوذ: اعتصم، التجأ. جدوى: عطاء.

(٢) المنتهى: الطالب الفضل. عداته، مفردها عدة: الوعد. أي إن عطاءه طالب فضله، يسبق وعده له.

(٣) أساهم: سواهم بنفسه.

(٤) البتيت: المنشور.

(٥) عز: قوي منيع. أذاعت به: ذهبت به.

(٦) ثناه: تردد ذكره في خاطري.

قال: [من الرمل المجزوء]

زَفَرَاتٌ مُقَلَقَةٌ مَلَاتٌ
وَعَوِيلٌ مِّنْ غَلِيلٍ
وَنَحِيبٌ وَوَجِيبٌ
وَتَبَارِيحٌ إِشْتِيَاقٍ
وَفُؤَادٌ مُسْتَهَامٌ
وَفُؤُونٌ مِّنْ فُؤُورٍ
وَحَبِيبٌ صَدَدًا
أَسَدَتَا الْعَبْرَاتُ
أَضْرَمَتْهُ الْحَسْرَاتُ^(١)
وَدُمُوعٌ مُسْبَلَاتُ^(٢)
وَهُمْ طَارِقَاتُ^(٣)
جَنَّتْهُ الْوَجَنَاتُ^(٤)
أُورَثَتْهُ اللَّحَظَاتُ
كَثُرَتْ فِيْنَا الْوُشَاةُ

(١) العويل: البكاء والصراخ. الغليل: حجارة الجوف.

(٢) الوجيب: خفقان القلب. المسبلات: المصبوبات.

(٣) تباريح الشوق: توهجه. طارقات: آتيات ليلاً.

(٤) المستهام: المعرم الهائم.

وقال: [من الرمل المجزوء]

أَنَا مَيْتٌ وَلَكِنَّ مِثُّ
لِغَزَالٍ مِنْ بَنِي الْأَص
عَبَدَ الْخَلْقُ لَهُ بِي
يَمْنَعُ الْقِبْلَةَ مَنْ يَه
إِنْ تَضَرَّرَ عَتُّ بِنَطْقِ
فَمِنْ حُبِّي أَمْوَتُ
فَرِيهِهِ جَبْرَوْتُ^(١)
نَ يَدِيهِ الْمَلِكُ وُتُ
وَاهُ وَالتَّسْلِيمُ قَوْتُ^(٢)
فَحَمَادَاهُ السُّكُوتُ^(٣)

وقال أيضًا: [من الكامل]

قَمَرٌ تَبَسَّمَ عَنْ جُحَانٍ نَابِتٍ
مَازَالَ يَقْضُرُ كُلُّ حُسْنٍ دُونَهُ
سَجَدَ الْجَمَالَ لَوَجْهِهِ لَمَّا رَأَى
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَنَْالَ وَصَالَهُ
فَطَلَلْتُ أَرْمُقُهُ بِعَيْنِ الْبَاهِتِ^(٤)
حَتَّى تَفَاوَتْ عَنْ صِفَاتِ النَّاعِتِ^(٥)
دَهَشَ الْعُقُولِ حُسْنِهِ الْمُتَفَاوِتِ
بِالْعَطْفِ مِنْهُ وَرَغَمَ أَنْفِ الشَّامِتِ

(١) بنو الأصفر: الروم. الجبروت: العظمة.

(٢) والتسليم قوت: أي قليل، وأصل ذلك أن قوت الإنسان قدر ما يكفيه ولا يفضل منه شيء.

(٣) حماداه: غايته.

(٤) الباهت: الحائر. الجحان: الدر، وجحان نابت: استعارة للثغر.

(٥) تفاوت: اختلف وتباين.

وقال يهجو عبدالله الكاتب: [من الوافر]

أَعْبَدَ اللهُ دَعَا لَوْا وَلَيْتَا
وَكُنْتَ بِخَلَّتَيْنِ تُدِلُّ حَتَّى
بَلِيْنٍ مَرَّةً وَيَقْدِرِ عَوْنِ
فَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي حِزِّي عَظِيمِ
فَقَدْ أَصْبَحْتَ يَا مِسْكِينَ مَيْتَا^(١)
رُمِيتَ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا رُمِيتَا^(٢)
فَسُوْدٌ وَجْهٌ عَوْنٍ وَإِطْلَيْتَا^(٣)
فَكَيْفَ غَدًا تَكُونُ إِذَا التَّحَيْتَا

وقال يهجو مفران المباركى: [من الكامل]

يَا زَوْجَةَ الْمِسْكِينِ مُقْرَانَ الَّتِي
خَلَّتِ الْقُبُورُ بِظُبْيَةِ عَهْدِي بِهَا
تَرَكَتِ عَلَى الْمِسْكِينِ عِدَّةً صِيبِيَّةً
لَوْ كَانَ أَحْصَنَ بَابَهُ أَوْ دَارَهُ
إِنَّ الْبِلَادَ إِذَا السُّيُولُ تَعَاوَدَتْ
مُتَنَاقِمٌ إِنْ زَارَهَا إِخْوَانُهَا
إِمْرَأَتُهُ نَفَذَتْ عَلَيْهِ أُمُورُهَا
عَظُمْتَ عَلَى الْمُتَطَرِّقِينَ وَفَاتُهَا^(٤)
فِيمَا يُقَالُ لَذِيذَةٌ خَلْوَاتُهَا^(٥)
مِثْلَ الْفِرَاحِ تُحْرَمَتْ أُمَامُهَا^(٦)
قَلَّتْ بَنُوهَا عِنْدَهُ وَبَنَاتُهَا
سَاحَاتُهَا غَمَرَ الْفَضَاءَ نَبَاتُهَا^(٧)
مُتَيَقِّظٌ إِنْ زَارَهَا أَخْوَانُهَا
حَتَّى ظَنَّتَا أَنَّهُ إِمْرَأَتُهَا^(٨)

(١) قوله: لولا وليتنا: أراد دع قولك: لو كان كذا، وليت كان هذا، وهو تمن.

(٢) الخلة: الخصلة. تدل: من دل: تغنج وتلوى.

(٣) ويقدر: ويروى: ويعذر. عون بفتح العين: الخادم والمساعد، وقد يكون هنا اسم الشخص بعينه، وإذا كان بضم العين فيكون جمع لعوان: وهي مما كانت في منتصف السن.

(٤) المتطرفين بكسر الراء: المجاوزين الاعتدال، وبفتح الراء: المختارين.

(٥) قوله بظبية: هكذا في الأصل ولعله اسم موضع بعينه.

(٦) تحرمت: أهلكت.

(٧) تعادوت: تداولت.

(٨) إمراة: مخففة من امرأة.